



دار المأمون للنشر والتوزيع

العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E- mail: daralmamoun@maktoob.com

المملكة الأردنية الهاشميّة
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنيّة
(٢٧٧٣ / ٦ / ٢٠٠٩)

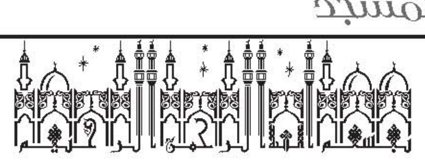
❖يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنيّة أو أي جهة حكوميّة أخرى .

الغلاف : مكتوب للتصميم والخدمات المطبعيّة





دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E- mail: daralmamoun@maktoob.com



مقدمة الناشر

لاتخفى أهمية المسجد في الإسلام وفي حياة المسلمين .

فقد كانت إقامة المسجد من أوائل ما عمله النبي (ﷺ) عند قدومه المدينة، أقام مسجد قباء، ثم المسجد النبوي.

وكان المسجد محور النشاط في العهد النبوي. فهو مقر قيادة الدولة حيث كان النبي (ﷺ) يدير شؤون المسلمين من خلاله، ويستقبل الوفود فيه، وهو المدرسة التي تربى فيها الجيل القرآني الفريد في حلقات العلم التي كان المسلمون يتلقون فيها من النبي (ﷺ) القرآن الكريم والهدي النبوي وكان مقراً لبيت المال، تجمع فيه الصدقات، وتوزع على المحتاجين وفق أنصبة الزكاة، وفي المسجد كان مأوى من لا يجد في المدينة بيتاً في الصفة، حتى صار المقيمون فيها مشهورين (بأهل الصفّة) وهي مكان ملحق بالمسجد كانوا ينامون فيه.

وفي المسجد كانت تبحث القضايا الطارئة فينادى الصلاة جامعة، فيلبي المسلمون النداء، ويبحثون مع قائدهم الرسول الكريم (ﷺ) كل طارئ.

وللمسجد دور مهم في حياة المسلمين امتد عبر العصور ولئن خرجت من المسجد كثير من المهام وأفرد لكل منها مؤسسة خاصة، فقد بقيت للمسجد مترلة خاصة تتجلى في إقامة الصلوات الخمس وصلاة الجمعة، وها نحن في هذه الرسالة أمام خبير بالمسجد وشؤونه، ففضيلة المستشار الشيخ عبد الله العقيل، من أهل العلم الشرعي ومن الدعاة العاملين، وممن كان له تاريخ وظيفي طويل مع المساجد وأئمتها ومع الدعاة العاملين فيها، وها هو يقدم لنا خلاصة خبرة وتجربة في هذه الرسالة الموجزة القيمة وما أجمل أن تكون هذه الرسالة موضوع دراسة وحوار بين أئمة المساجد ليستعيدوا دورهم المفقود في كثير من البلاد، وليعيدوا إلى خطبة الجمعة حيويتها ليخرج المصلون من هذا اللقاء الأسبوعي بجديد في العلم، وبتجديد للعزم وبحيوية في القلب، ونشاط في الحياة وفق منهج الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة ويجعلها في ميزان حسنات مؤلفها، وأن يأجره خير الجزاء عليها.

د. مأمون فريز جرار

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام عل سيدنا محمد أفضل المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يقول الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ (الجن: ١٨)

ويقول عز من قائل: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ (التوبة: ١٨)

ويقول تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة: ١١٤).

وبعد:

فإن المسجد إذا اضطلع بدوره الدعوي والتوجيهي بحيث صار منبراً للوعظ والإرشاد، ومجالاً للتدريس والتعليم، وميداناً للتربية والتزكية، ومحضناً للناشئة من أبناء المسلمين، أمكن أن يترك الأثر الطيب في نفوس أبنائنا، بحيث يشدهم إلى ندواته العلمية، وحلقاته القرآنية فيعكفون على تلاوة القرآن الكريم، وحفظه، وتدبر معانيه وينهلون من العلوم الإسلامية، ويغترفون من كنوز السنة النبوية الشريفة، وبخاصة إذا توفر في المسجد الإمام الجيد والخطيب المتمكن، والداعية الحكيم، والمدرس المتمرس وكان هؤلاء يحببون الشباب في العلم، ويشوقونهم إلى المعرفة، وكانوا قدوة عملية لهم في الخلق والسلوك.

ونحن -بفضل الله تعالى- نرى هذا في مساجدنا التي أصبح الاهتمام فيها بالناشئة واضحاً من حيث التوجيه والإرشاد، والتربية، والإعداد، بل إننا نشاهد جمهور المصلين في المساجد أكثرهم من الشباب، والحمد لله وهي ظاهرة صحية تستحق التقدير، وبذل المزيد من الجهد

نحوها؛ لأنه إذا صلح الشباب صلحت الأمة، فهم رجال المستقبل، وقادة الغد المشرق- بإذن الله تعالى.

إن عودة دور المسجد كما كان في العصر النبوي والراشدي، وعهود التابعين، والعصور الزاهرة، هي الوضع الصحيح والصورة المثلى، لما يجب أن تكون عليه المساجد، بحيث تكون مكاناً للعبادة، ومعهداً للعلم وميداناً للتربية، ومحلاً للتعارف والأخوة، ومجلساً للشورى والتناصح، وهذا هو ما كانت تضطلع به أبرز المساجد في عصور الإسلام، كالمسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، والمسجد الأقصى بالقدس، والجامع الأزهر، ومسجد عمرو بن العاص بمصر، والجامع الأموي بدمشق، ومسجد الكوفة، ومسجد البصرة، ومسجد قرطبة في الأندلس، وجامع القرويين في المغرب، وجامع الزيتونة في تونس، وجامع الفاتح في استانبول، وغيرها من المساجد والجوامع التي كانت منارات للعلم والهداية وخرجت الآلاف من العلماء والدعاة والفقهاء والمجاهدين الذين أعلوا راية الإسلام ونشروا علومه في كل مكان

فدانت الدنيا كلها لحضارة الإسلام، ونهلت من علوم القرآن وكنوز السنة.

غير أنه في عصرنا الحاضر قصرت بعض الأقطار عن إعطاء المسجد دوره، وأصبح لا يفتح إلا وقت الصلاة، ثم يغلق عقبها مباشرة، واختفت حلقات العلوم، ومنابر الوعظ وصار الاهتمام بما سواه من دور اللهو والترفيه، ومعارض الفن والتمثيل، حتى فسد معظم الشباب، وانتشرت فيهم الموبقات والمهلكات من الخمر والميسر، وعمت الأمراض الخبيثة نتيجة الضياع والفوضى والإباحية، وأصبح العالم كله يشكو مُرَّ الشكوى من انتشار الجرائم والمخدرات ولم تنفع في علاجها كل الوسائل الحديثة والقوانين الوضعية بل إنها تزداد انتشاراً في البلدان التي توصف بأنها متحضرة وهذا يؤكد أن العلاج الناجع في الإسلام، وأن المحضن الأمين هو المسجد، الذي تتم فيه تربية الشباب على الخلق القويم والسلوك المستقيم، والدين المتين، فلا عجب أن يكون المسجد هو أول شيء اهتم به الرسول (ﷺ) حين هاجر إلى المدينة، فكان بناؤه علامة على أهمية دوره في

بناء الأمة وتربيتها على منهج الله.

وفي كل عصر، وفي شتى البقاع، كان - ولا يزال - المسجد نبراساً للأمة، وعنواناً لهويتها وحضارتها، ومنطلقاً للإصلاح والتقويم، حتى يضطلع المسلمون بمهمتهم ويحتلوا مكان الصدارة بين الأمم، ويرفعوا راية الحق وعلم الهداية ومشعل النور للعالم كله.

المستشار

عبد الله عقيل سليمان العقيل

الأمين العام المساعد لشؤون المساجد

برابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

رسالة المسجد في الإسلام

تتمثل رسالة المسجد في ترسيخ المبادئ التي جاء بها الإسلام الحنيف في كتاب الله _سبحانه وتعالى _ وسنة رسوله (ﷺ)، ومن تلك المبادئ: المساواة، وتأكيد الوحدة بين المسلمين، وإشاعة روح الأخوة بينهم، وهذا واضح ملموس؛ فالمصلون في المساجد يأخذون أماكنهم في الصفوف حسب تبكيرهم بالحضور؛ لأن التبكير أعظم للأجر، فالمسلم يقف بجانب أخيه المسلم دون نظر إلى مكانته، أو مترلته، أوغناه، أو جاهه، فأكرم الناس عند الله أتقاهم ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات: ١٣)، وهم جميعاً سواسية كأسنان المشط، يقف الأمير بجانب الفقير، والكبير بجانب الصغير متوجهين إلى قبلة واحدة، ويعبدون رباً واحداً، يركعون له، ويسجدون، ويرجون رحمته، ويخشون عذابه، ويسألونه من فضله.

وهذا المظهر الإسلامي الذي يسوي بين المسلمين جميعاً هو الصورة التي يجب أن يكون عليها واقع المسلمين في مجتمعاتهم، فلا تمايز بالألقاب والأنساب،أو المناصب والثروات،أو المواقع والدرجات، بل الجميع إخوة، ينهض كل منهم بدوره في الحياة، ويؤدي واجباته، ويأخذ حقوقه دون تفرقة أو مشاحنة أو غطرسة وكبرياء، فالجميع متساوون، لهم من الحقوق مثل ما عليهم من الواجبات.

ولقد قام المسجد بدور عظيم في التاريخ الإسلامي وفيه جُسِّدت روح الأخوة الإسلامية، وكان مركز الأمة الإسلامية الاجتماعي والسياسي والثقافي والتربوي، كما هو مركزها الإيماني والتعبدي، فالمسجد في العهد النبوي والراشدي والعصور الإسلامية الزاهرة كان مركزاً للإشعاع والدعوة الإسلامية والتربية والتوجيه، وتعليم الأمة أمور دينها، فكان مكان العبادة والدراسة والفتيا والإدارة والشورى والعلم والعمل والتربية والإعداد والدعوة والإرشاد والإصلاح والتقويم، ومن هنا نشأت الأجيال المسلمة الأولى على هذا المنهج النبوي، وتخرجوا

في المساجد ليفتحوا الدنيا كلها، ويضيئوا دياجيرها بنور الإسلام، فكانوا نماذج صادقة عن الإسلام، يتخلقون بأخلاق القرآن العظيم، ويقتدون بالمصطفى (ﷺ) في كل ما يأخذون ويدعون من أمور، وبهذا تميز جيل الصحابة والتابعين من بعدهم بميزة الجيل المثالي الذي استقى من معين القرآن الكريم، ونهل من منهل السنة النبوية الشريفة وتربى في مدرسة النبوة المحمدية، وقدم للإنسانية أعظم النماذج، وأصدق الأمثلة.

والذي استن رسالة المسجد، ووضّح معالمها هو رسول الله (ﷺ)، وسار على نهجها الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛ حيث كان بناء المسجد أول عمل قام به الرسول (ﷺ) حينما هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وشارك الصحابة في بنائه، ذلك لأن المسجد له الأهمية الأولى، والمكانة الكبرى، فكان داراً للقضاء ومكاناً للإفتاء، ومكاناً لتجهيز جيوش المسلمين ومكاناً أيضاً لحل المشكلات، والإصلاح بين المتخاصمين وتدارس مشكلات المسلمين وقضاياهم، واستقبال الوفود، وتبصير الناس وتعليمهم وهدايتهم وإرشادهم.

حال المساجد اليوم

ورغم الرسالة السامية للمسجد، فإن ثمة مساجد في بعض أجزاء من العالم الإسلامي وغيره لا تنهض بمهمتها كما يجب، ولا تؤدي رسالتها على الوجه المطلوب إما لأسباب داخلية، أو مادية، أو ظروف سياسية، أو تسلط من الطغاة وأعداء الإسلام الذين حولوا الكثير من المساجد عن رسالتها الحقيقية، بل هدموا تلك المساجد وأحالوها لأغراض خسيسة دنيئة تخدم أهدافهم الشخصية وشهواتهم التسلطية، كما لاحظنا ذلك في عصور سابقة ولاحقة من الأنظمة العلمانية والشيوعية الملحدة، والقوى الاستعمارية الضاغطة.

وقد وصل الحال ببعض وسائل الإعلام إلى أن تتخذ من العاملين بالمساجد نماذج للسخرية والاستهزاء والتجريح بالكلمة البذيئة، والنكتة اللاذعة، إلى غير ذلك من الأساليب التي تقلل من مكانة العاملين في المساجد، وتحتقر مهمتهم ورسالتهم وأشخاصهم حتى تجرأ العوام، وتطاول السوقة على مكانتهم وكرامتهم.

وأحياناً يُمنع الخطباء الأكفاء، ويتصدر للخطابة أنصاف العلماء والمرتزقة من أبواق السلطة الذين يرددون كالببغاوات مقولات الطغاة من الحكام بالحق وبالباطل فهم الإمعات الذين حذر منهم رسول الله (ﷺ) بقوله: «لا تكونوا إمَّعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسنَّا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا» (سنن الترمذي).

وهؤلاء فئة قليلة في بعض الأقطار، ومنبوذة من جماهير المسلمين، ولا يُسمع لكلامهم، ولا يؤبه لمواعظهم، أما الكثرة الكاثرة فهم العلماء العاملون والدعاة الصادقون من الشيب والشباب الذين عرفوا الحق، وعملوا به ودعوا الناس إليه، فأحبهم الناس، والتفوا حولهم، واستجابوا لدعوتهم، وهم بحمد الله منتشرون في أنحاء العالم الإسلامي وهم رواد الصحوة الإسلامية المباركة في عصرنا الحاضر والأمل المرجو لقيادة الأمة الإسلامية إلى طريق الله المستقيم، طريق الحق والخير والفلاح والنجاح.

وبعض المساجد في بعض الأقطار الإسلامية قد قصرت عن أداء رسالتها على الوجه المطلوب؛ حيث أصبح الكثير منها لا يُفتح إلا في أوقات الصلوات، ثم تغلق بعدها مباشرة، ولا يستفاد من المسجد الإستفادة الكاملة وهذا في الأعم الأغلب، إلا أنه بفضل الله تعالى مازالت بعض المساجد في بلاد المسلمين تؤدي دورها في تربية الأمة، وتعليمها، وإعدادها الإعداد الصحيح؛ لتحمل مسؤوليتها في خضم الحياة، ولنشر كلمة التوحيد، وإعلاء كلمة الله.

وبفضل الله (عز وجل)، ثم بجهود العلماء المخلصين والدعاة الصادقين والصالحين من بعض الولاة والمحسنين – عاد للمسجد دوره في أكثر من قطر، وواكب هذا الصحوة الإسلامية المباركة التي عمّت العالم من شرقه وغربه وشماله وجنوبه؛ حيث أقبل الشباب على الإسلام، وعادوا إلى أصولهم وجذورهم، وانتبهوا من غفلتهم، فعمروا المساجد بالعبادة والتلاوة وطلب العلم والتفقه في الدين، ونهضوا بتبعة الدعوة إليه، وتحملوا مسؤوليتها مع إخوانهم العلماء والدعاة والأئمة والخطباء والوعاظ والمرشدين، وغيرهم

من المتطوعين والمحتسبين، الذين شمّروا عن ساعد الجد وانطلقوا يبلغون رسالة الإسلام في كل مكان، ويقدمون الدروس في المساجد وغيرها، وهذا مما تميَّزت به رسالة المسجد في عصرنا الحاضر، نسأل الله أن يُكثّر من سواد العاملين للإسلام، وروّاد المساجد وعمّارها؛ ليعيدوا للمسجد دوره، ويتحمّل مسؤوليته، ويؤدي رسالته في المجتمع المعاصر على أكمل وجه.

ونرجو الله (سبحانه وتعالى) أن يبارك هذه الصحوة، وأن يرشدها، ويبعدها عن مواطن الزلل، ويوفقها لالتزام منهج الإسلام الوسط الذي يبعد عن التزمت والتفلت والغرور والتهور، بحيث تجمع بين الأصالة والمعاصرة، والتمسك بالثوابت مع الاستفادة من المستجدات؛ فالحكمة ضالة المؤمن أنَّى وجدها التقطها، وهذا الدين للبشرية كلها لأنه خاتم الأديان.

دور المسجد

لا شك أن المسجد هو حجر الزاوية في الدعوة إلى الله (عز وجل)، وتوجيه شباب المسلمين، وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة، وتبصيرهم بأمور دينهم.

وللمسجد في حياة المسلم دور عظيم، ومكانة مرموقة فهو مرتبط بحياة المسلم في كل جوانبها، وهو بيت الله – سبحانه وتعالى– في الأرض، ولذلك كان بناء المسجد أول عمل شرع فيه الرسول (ﷺ) بعد هجرته إلى المدينة المنورة، وفيه تقام الصلوات الخمس، ويتلى كتاب الله ويذكر المؤمنون ربهم، ويقيمون وجوههم ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ (الأعراف: ٢٩) ويناجون ربهم ويتعلمون فيه الأحكام والسنن، ويتعرفون فيه على الحلال والحرام، وينطلقون منه لنشر الدعوة الإسلامية.

وقد تخرج في المساجد قادة العالم، ومعلمو الدنيا في مختلف العلوم، من القراء، والمحدّثين، والمفسّرين والفقهاء، واللغويين، والأطبّاء، والمهندسين، والرياضيين والكيماويين، الذين نشروا الحق والخير بين الناس، ودعوا إلى الله على بصيرة، وذاقت البشرية عل أيديهم طعم الحرية، وحلاوة العدل، ونعيم الأمن والاستقرار.

وكان ارتياد المسجد علامة الإيمان، والتخلف عن الجماعة علامة النفاق، فكانت القلوب معلقة بالمساجد لا تخرج منها إلا وهي في شوق إلى العودة إليها.

وفي ظل المسجد تربى صحابة رسول الله (ﷺ)، وعلى أيديهم تخرج جيل صالح من التابعين، ثم أتباع التابعين فكانوا خير القرون، وكانت المساجد في أنحاء العالم الإسلامي، وفي مختلف العصور جامعات ذات مناهج محددة تتسم بالحرية العلمية، والتنوع فيما يدرس من علوم دينية ودنيوية.

ولم يكن دور المسجد يقتصر على التعليم والتربية فحسب، بل كان داراً للفتوى، ومحكمة للقضاء، وميداناً للتدّريب، ومنطلقاً لتجهيز الجيوش للغزو، والدفاع عن

الإسلام، ومعالجة الجرحى والمصابين، كما كان موئلاً للفقراء والغرباء وعابري السبيل، واستقبال الوفود والمفاوضات، وإعلان السياسة العامة للدولة، فضلاً عن مجالس الشورى لأهل الحل والعقد، والندوات العلميّة ودراسة أحوال المسلمين، وما زالت بعض المساجد تقوم بدورها في إعداد المجاهدين، للذود عن حياض الإسلام فمن المساجد قديماً انطلقت جحافل المسلمين لصد غارات التتار والصليبيين، ومن المساجد حديثاً انطلق ثوار الجزائر ضد الفرنسيين، ومجاهدو أفغانستان ضد الشيوعيين ومجاهدو فلسطين ضد الصهيونيين.

والمسجد – والحمد لله– لا يزال يقوم بهذا الدور في حياتنا اليوم في الأغلب من ديار المسلمين، إلا أنه يلقى بعض التضييق والعنت في ديار أخرى، لا تقيم للدين وزناً ولا تعطي للمسجد دوراً؛ لأن نظامها علماني يحكم بغير ما أنزل الله، ويحارب دعاة الله ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ

﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾

(البقرة: ١١٤).

لقد كانت رسالة المسجد رسالة كبرى، أساسها توجيه المسلمين إلى ما فيه خير دينهم ودنياهم، فالمسجد في أساس تكوينه مدرسة للدعوة، مدرسة للتعليم، مدرسة للإفتاء، مدرسة للسياسة، مدرسة للاقتصاد، مدرسة للتربية، مدرسة بكل ما تحمل كلمة المدرسة من معانٍ.

وهكذا كانت رسالة المسجد في عهد النبوة، وعهد الخلفاء الراشدين، وعهد سلفنا الصالح؛ كان المسجد ذا رسالة مهمة، ينهض فيها بتوجيه الناس، والفتوى لهم في قضاياهم، ودراسة مشكلاتهم، وتعليمهم، وتوجيههم التوجيه النافع لهم في دنياهم وأخراهم، كما كان من المسجد انطلاق قيادة الجيوش وأمرائها، وكان في المسجد اجتماع الناس لبحث قضايا المسلمين في كل مكان، ونحن نعلم أن المسجد مكان للعبادة، ومقر للدراسة، ومجال لالتقاء المسلمين، وتعارفهم، وبذلهم قصارى جهدهم في

حل مشكلاتهم، والمسجد في عصرنا الحاضر بفضل الله (عَزَّ وَجَلَّ)، وبيقظة المسلمين، وبإقبال الناس عليه، أصبح يحمل هذه التبعة، ونرجو له أيضاً تقدماً أكثر مما هو فيه، فلم يعد المسجد الآن يقتصر على أن يكون محلاً للعبادة فقط وإنما أصبح أيضا مجالاً – كما كان من قبل – للدرس والتعليم والتربية والإعداد، وخير مثال على ذلك ما هو حاصل الآن من انتفاضة ومقاومة في الأراضي المحتلة في فلسطين، فهذه الانتفاضة المباركة قد انطلقت من المسجد وكان لحمتها وسداها هم رواد المسجد، وكانت المساجد من مآذنها ومكبراتها تنطلق النداءات، وتنطلق الشعارات وتنطلق التعليمات لجمع الأمة الإسلامية في فلسطين ولمواجهة التحدي الصهيوني، ولعل هذه الظاهرة التي أدهشت العدو الصهيوني، كما أدهشت الإعلام الغربي برمته، تؤكد أن هذا العمل المقاوم اضطلع فيه المسجد والقائمون عليه بالدور الرئيسي، ومن هنا نستطيع أن نقول: إن هذه الانتفاضة المباركة في فلسطين هي انتفاضة المسجد؛ لذلك كله نرى أن المسجد إذا تمكن من أداء دوره وأداء مهمته، ووسعت طاقاته، وهيئت إمكاناته فإنه يضطلع بالدور على أحسن وجه.

كما أن الخطباء يمسّون القضايا المعاصرة، ويحللونها ويشخصون المشكلات، ويطرحون العلاج لها من منظور إسلامي مرتكز على الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة، فخطباء اليوم معظمهم من الجامعيين الذين يعيشون عصرهم، ويفقهون دينهم، ولهم جماهيرهم المتأثرة بمناهجهم في الدعوة والتبليغ، بحيث صارت هذه الخطب المسجدية تسجل، وتتداول أشرطتها في معظم المناطق فيسمعها من لم يحضر في المسجد الذي ألقيت فيه الخطبة.

الدور التعليمي للمساجد

من أهم مهمات المسجد ورسالته العناية بتعليم المسلمين أمور دينهم، وبخاصة تجويد القرآن الكريم وعلومه وتفسيره، وكذلك الحديث النبوي الشريف والسنة المطهرة، والسيرة العطرة، والتاريخ الإسلامي، وسيرة الصحابة والتابعين والسلف الصالح، الذين قدموا الإسلام بأجمل الصور وأصدقها، فكانت أخلاقهم وسلوكهم خير مثال للإسلام الصحيح، يراهم الناس، فيرون فيهم الإسلام الحي المتحرك، فيقبلون على الإسلام من خلال إعجابهم بحَملته ودعاته الصادقين.

والواقع يؤكد أن معظم الجامعات الإسلامية نشأت في رحاب المساجد في عصور الإسلام المختلفة، كالمسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، والمسجد الأقصى بالقدس، والجامع الأزهر الشريف، وجامع السلطان حسن، ومدرسة السلطان برقوق، ومدرسة السلطان الصالح، ومدرسة قلاوون ومدرسة الغوري، ومدرسة قايتباي بمصر، وجامع السلطان

سليم، وجامع السلطان سليمان، والمدرسة السلجوقية بتركيا، ومدرسة أولوغ بك، ومدرسة مير عرب في بخارى ومدرسة بي بي خانم في سمرقند، وجامع القيروان، وجامع الزيتونة بتونس، وجامع القرويين بالمغرب، وجامع قرطبة بالأندلس، والجامع الأموي بدمشق، والمسجد الجامع بالبصرة، وجامع أبي حنيفة، والمدرسة المستنصرية ببغداد وجامع الكوفة وغيرها؛ بل إن معظم الجامعات الأوروبية نشأت في الكنائس المسيحية مثل: كمبردج، وأكسفورد في بريطانيا، وجامعة نفارا، وجامعة كومياس بأسبانيا، والذي أدى إلى انفصال الجامعات عن المساجد هو تقليد الغرب في فصله الدين عن الدنيا، والعلم عن الكنيسة، فكما ترك الغربيون الكنائس، وفصلوا الجامعات عنها، سار على أثرهم العلمانيون والمقلدون للغرب بخيره وشره، وفصلوا الجامعات عن المساجد ظناً منهم أن هذا هو الأسلوب الأمثل، وبهذا حصل الفصام بين العلم والدين، وصارت الجامعات تسير وفق المنهج العلماني الذي يقصي الدين عن أمور الحياة، وظهرت الفلسفة التي تقول بأن الدين في المساجد، والعلم في الجامعات وواقع الحياة.

والذي يعيد الارتباط بين الجامعات الإسلامية والمساجد هو اعتقاد المسلمين بأن الإسلام دين الدنيا والآخرة والعلم والعمل، والفرد والجماعة، والمجتمع والدولة وأن أحكامه للبشرية كلها في جميع الأزمنة والأمكنة، وأن الإسلام نظام شامل ينتظم شؤون الحياة كلها، فهو عقيدة وعبادة وشريعة وسياسة، واقتصاد وتربية، وجهاد ودعوة، ودين ودولة.

ومن هنا، فلا بد من تأكيد هذا المعنى وتأصيله، وإشاعة هذا المفهوم لدى الخاصة والعامة، والحكام والمحكومين وذوي النفوذ والتأثير، وأصحاب الفكر والعلماء؛ حتى تتكون القناعة التامة لدى الجميع بأن الجامعات الإسلامية من المسجد خرجت، وإليه تعود، ومنه تستمد طلبتها وعلماؤها الذين شهدت لهم الدنيا بالصدارة في العلوم والفتيا والقضاء والاجتهاد، والذين أخرجوا لنا هذه الكنوز التراثية في جميع جوانب المعرفة، التي لازلنا ننهل من معينها، ونستقي من مواردها؛ لأن هؤلاء العلماء الأعلام قد فقهوا كتاب الله (عز وجل) وسنة رسوله (ﷺ) فكانوا أئمة هداة مهتدين، نشروا الفقه الإسلامي في شرق

الأرض وغربها، وصارت مذاهبهم هي المذاهب الرائجة المعتمدة منذ القرون الأولى وإلى الآن.

وأين هؤلاء الجهابذة أمثال: أبي حنيفة، والشافعي ومالك، وأحمد، والليث، والأوزاعي، والثوري، من حملة الشهادات بالجامعات اليوم؟ فالبون شاسع، والبُعد كبير وأين الثَّرى من الثُّريا؟

أهمية الخطبة

إن خطبة الجمعة هي الزاد الأسبوعي للمسلمين على مدار العام؛ حيث يتناول الخطيب فيها الإسلام بجوانبه المختلفة: من عقيدة، وشريعة، وتفسير، وحديث، وفقه وأصول، وسيرة، وتاريخ، وتربية، وتوجيه، وأخلاق وسلوك، وجهاد، ودعوة، وثقافة، وفكر، كما يبحث واقع المجتمعات الإسلامية والمسلمين في العالم، ويرشد إلى الطريق المستقيم الذي يجب أن تسلكه الأمة في طريقها إلى الله مستهدياً بكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ).

إن أهمية خطبة الجمعة تتمثل في غرس القيم العليا والفضائل الإسلامية في نفوس المسلمين، وتعليمهم حقائق الدين، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، ورد الشبهات والأباطيل التي تثار ضده، وإن التقدم الهائل الراهن في وسائل الاتصال بالجماهير لم يستطع، ولن يستطيع أن يهدر دور خطيب المسجد وأثره في الجماهير لأن المساجد تظل من مصادر التأثير المهمة، خاصة وأن روادها يقصدونها للعبادة، وسماع الموعظة، وتلقي العلم

بل أستطيع أن أجزم بأنها الأكثر تأثيراً على جماهير الأمة من كل الوسائل الأخرى؛ لما يتميز به المسجد من خصيصة لا توجد في سواه، باعتباره بيت الله في الأرض، ومحل العبادة لله الواحد الأحد، وملتقى المؤمنين الصادقين الذين يلتزمون أوامر الله، ويقبلون على طاعته، ويتلون كتابه ويتبعون رسوله، ولهذا جاءت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة تحث المسلمين على حضور الجماعة في المساجد، وكثرة التردد عليها، والاعتكاف فيها.

فضلاً على أن خطيب المسجد مقيد بضوابط الشرع في ما يقول ويتحدث به إلى جماهير المصلين، فلا يكذب ولا يشتم، ولا يغش، ولا يبالغ، ولا يخدع، ولا ينافق ولا يفحش، ويبعد عن كل ما يخالف الشرع مما هو غالب على وسائل الإعلام الأخرى، التي يهمها بالدرجة الأولى الترويج لأفكارها بالحق وبالباطل، بالصدق وبالكذب بالتخمين وبالظن، فالغاية عندها تبرر الوسيلة، وخطيب المسجد الملتزم بالإسلام، والمقتدي بهدي سيد الأنام (ﷺ) على العكس من ذلك.

كما أن خطبة المسجد تمثل أبرز طرق الدعوة الإسلامية لأن الأصل في الإسلام أنه دعوة الحق والخير، وأنه الصراط المستقيم، وأنه دين هداية العالمين، لأن الرسول (ﷺ) بعث للناس كافة، والعلماء هم ورثة الأنبياء الذين يسيرون على نهجهم ويقتفون أثرهم، والدعوة الإسلامية هي أولى مهماتهم، بل هي المهمة الأساسية ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣).

عوامل نجاح الخطبة

أ- عوامل تتعلق بالخطيب:

حتى ينجح خطيب الجمعة في خطبته، فعليه أن يلتزم عدة أمور تضمن قوة تأثيره على الجمهور، وجذب انتباههم وتفاعلهم مع طرحه؛ مما يجعل موضوع الخطبة محل التطبيق والتنفيذ، *ومن تلك الأمور:*

١. أن يتقي الله أولاً في المهمة الملقاة على عاتقه، وهي توجيه الناس وتبصيرهم بأمور دينهم.

٢. أن يعرض حقائق الإسلام كما جاءت في كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ).

٣. أن يتناول قضايا المجتمع، ومشكلات الناس، ويقدم الحلول الناجعة لها على ضوء التصور الإسلامي الصحيح وفق المنهج الإسلامي الذي يتناول كل شؤون الحياة: سياسية، واجتماعية، وتربوية، واقتصادية، وتشريعية وسلوكية، وعبادة، وعقيدة، وجهاداً، ودعوة، وفكرا وثقافة، وغيرها.

٤. أن يكون تناول الخطيب لهذه القضايا وعرضها معززاً بالدليل من الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة، وما تقضي به المصلحة، وتندفع به المفسدة.

٥. أن يلتزم أسلوب الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل:١٢٥)

ويلتزم بالتوجيه النبوي: «بشروا ولا تنفروا، يسروا ولا تعسروا»؛ لأن المشكلة تكمن في أسلوب إيصال المعرفة وتقديم النصيحة، وإبلاغ الموعظة، فكلما كان الأسلوب حكيماً كان التأثير بالغاً، وبعكس هذا، يؤدي الطيش والشطط إلى ضياع الفائدة من الموعظة، والحكمة ضالة المؤمن، وأن يبتعد عن السباب والشتائم والغمز واللمز للأشخاص والجماعات والهيئات، وأن يسلك مسلك التلميح بدل التصريح؛ فهو أبلغ وأوقع وأن يتخذ أسلوب

النصيحة دون الفضيحة، والإرشاد دون التوبيخ، والتذكير بدل التشهير والدعاء بالهداية بدل اللعن، وغير ذلك من الأساليب التي كان المصطفى (ﷺ) وصحابته الكرام والتابعون لهم بإحسان يتبعونها في خطبهم ومواعظهم وتوجيهاتهم.

٦. أن يراعي مستوى من يتحدث إليهم، وأن يرتب الأولويات، وأن لا يطيل في الكلام، ولا يخرج عن الموضوع، ولا يتشنج ويلهب الحماس دون تقديم الحل المطلوب؛ فإن إثارة الجماهير دون توجيه وضابط يؤدي بها إلى الهوس أو الإحباط.

٧. أن يبتعد عن مواطن الخلاف، ويتأسى برسول الله (ﷺ) في أسلوب الدعوة، والخطاب الذي يخاطب القلب والعقل معاً، ويترفق بالناس جميعاً: محسنهم ومسيئهم ويأخذ بأيديهم إلى مواطن الاستقامة على دين الله.

٨. أن يحرص على هداية الجميع، والدعاء لهم، وستر عوراتهم.

ب- عوامل تتعلق بموضوع الخطبة:

١. ينبغي أن تهدف خطبة الجمعة إلى تحقيق الأغراض التالية:

أ- الوعظ والتذكير بالله تعالى، وبحسابه، وجزائه في الآخرة، وبالمعاني الربانية التي تحيا بها القلوب، والدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

ب- تفقيه المسلمين، وتعليمهم حقائق دينهم من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله (ﷺ)، مع العناية بسلامة العقيدة من الخرافات، وسلامة العبادة من المبتدعات، وسلامة الأخلاق والآداب من الغلو والتفريط.

ت- تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، ورد الشبهات والأباطيل التي يثيرها خصومه لبلبة الأذهان بأسلوب مقنع حكيم، بعيداً عن المهاترة والسباب ومواجهة الأفكار الهدامة والمضللة بتقديم الإسلام الصحيح، باعتباره منهج الأمة الأصيل الذي ارتضاه الله لها، وارتضته لنفسها ديناً، مع إبراز خصائصة: من الشمول، والتوازن، والعمق، والإيجابية.

ث- ربط الخطبة بالحياة، وبالواقع الذي يعيشه الناس وذلك بالتركيزعلىعلاج أمراض المجتمع، وتقديم الحلول لمشكلاته، مستمدة من الشريعة الإسلامية الغراء مع إعطاء عناية خاصة لشؤون المرأة والأسرة المسلمة، نظراً لما تتعرض له من فتنة يحرك تيارها أعداء الإسلام.

ج- مراعاة المناسبات الإسلامية المختلفة التي تتكرر على مدار العام، مثل: رمضان، والحج، والهجرة، وغيرها مما يشغل أذهان المستمعين، ويشوقهم إلى معرفة تنير لهم الطريق بشأنه.

ح- تثبيت معنى أخوة الإسلام، ووحدة أمته الكبرى ومقاومة النزعات والعصبيات والعنصرية، والمذهبية والإقليمية، وغيرها من الأفكار المفرقة للأمة الإسلامية الواحدة، والاهتمام بقضايا المسلمين داخل العالم الإسلامي وخارجه، حتى لا ينفصل المسلم فكرياً وشعورياً عن إخوانه المسلمين في كل مكان، «ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

خ- إحياء روح الجهاد والقوة في نفوس الأمة، وإشعال جذوة الحماسة؛ لحماية حرمات الإسلام ومقدساته

وأوطانه، وصون دماء المسلمين، وأعراضهم، وأموالهم والدفاع عن عقيدة الإسلام وشريعته، والعمل لإزالة الطواغيت المعوقين لسير دعوته.

٢- يجب أن تُنزه خطبة الجمعة عن أن تُتخذ أداة للدعاية لشخص، أو حزب، أو نظام، وأن تكون خالصة لله تعالى ولدينه، وتبليغ دعوته، وإعلاء كلمته ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾(الجن: ١٨).

٣- ينبغي ألا تُفرض على الخطيب خطبة موجهة من قبل السلطات، يرددها ترديداً آلياً، لا روح فيها وأن تترك له الحرية لاختيار موضوعه، وإعداده، وأدائه بالطريقة التي يرضاها عقله وضميره، وفقاً لما درسه من كتاب ربه وسنة نبيه (ﷺ).

٤- على العلماء والدعاة الأكْفاء أن يضعوا أمثلة رفيعة لموضوعات إسلامية متنوعة، تشتمل على المواد الأساسية لبناء الخطبة في صورة أدلة وشواهد من الكتاب، والسنة والسيرة، والتاريخ الإسلامي، والأقوال المأثورة، والشعر البليغ، لتكون في أيدي الخطباء في شتى الأقطار الإسلامية ليستعين بها من يحتاج إليها في إعداد الخطبة.

٥- يجب أن يُعتمد في إعداد الخطبة على مصادر المعرفة الإسلامية الموثّقة، وأن يُترفع عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والإسرائيليات المدسوسة، والحكايات المكذوبة، والمبالغات المذمومة، وكل ما لا يسنده نقل صحيح، أو عقل صريح.

٦- يجب أن تكون لغة الخطبة في البلاد العربية هي الفصحى السهلة المفهومة، وأن تبعد عن العامية، وعن تكلف الأسجاع والألفاظ الغريبة على الأسماع، أما في غير البلاد العربية، فيكفي أن تكون مقدمة الخطبة وأركانها باللغة العربية، وأما موضوع الخطبة، فيجب أن يكون باللغة التي يفهمها الحاضرون.

٧- ينبغي أن يكون أداء الخطبة طبيعياً، بعيداً عن التغني والتشدق، والصياح، وكل مظاهر التكلف المنفرة.

٨- ينبغي ألا يطيل الخطيب إلى حد يثقل على المستمعين وينفرهم من سماع الخطبة، وألا يقصر إلى حد يخل بموضوعه ويبتره.

٩- خطبة العيد ينطبق عليها ما سبق بالنسبة لخطبة الجمعة، مع وجوب مراعاة المناسبات الخاصة بكل عيد من عيدي الإسلام، وأن يكون لها طابع الشمول والتذكير العام بمبادئ الإسلام.

١٠- وحدة الموضوع؛ حتى لا تشتت الأذهان، وحتى تتسم الأفكار بالعمق المطلوب؛ لتكون أكثر تأثيراً.

١١- حرص الخطيب على عدم إثارة القضايا الخلافية حتى لا يفرق شمل الأمة، وتنفر منه قلوب الناس.

مواصفات الخطيب الفعال

الخطباء يتفاوتون من حيث الكفاءة، والقدرة، والمادة العلمية، والأسلوب الدعوي، كما يتفاوتون من حيث الالتزام ودرجاته، ولهذا فكلما كان الخطيب مستوفياً للشروط الواجب توافرها في الخطيب الفعال، كان أقدر على توجيه جماهير المسلمين، وجمع كلمتهم على الحق والخير والهدى والرشاد.

ولما كان لخطيب المسجد الدور الأساسي في التوجيه وجب أن يكون ذا مواصفات خاصة تؤهله للاضطلاع بهذه المسؤولية الخطيرة، فالعلم وحده لا يكفي، دون الحكمة والتبصر، والتزام المنهج النبوي في الدعوة والتبشير وإيصال دعوة الخير إلى الناس بأحسن أسلوب، وأيسر سبيل، هناك مواصفات كثيرة تجعل خطيب المسجد ذا دور فعال، وأثر بالغ في توجيه الجماهير وإرشادهم، والسير بهم قدماً إلى ما فيه صلاح أحوالهم، وتنظيم أمورهم في الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية والسياسية والخلقية والعلمية والتربوية، وسائر أمور الحياة؛ لأن الإسلام نظام

شامل ينتظم كل أمور الدين والدنيا، ويشرع للماضي والحاضر والمستقبل، *وهذه المواصفات هي:*

١. العلم وسعة الاطلاع، وعليه أن يستكمل نقصه العلمي حتى يبلغ درجة النظر في أدلة الأحكام الفرعية ليكون فقيهاً في الدين وعالماً بأحكام الشريعة الإسلامية.

٢. أن يكون على درجة عالية من الوعي والإدراك لما يحيط به من أوضاع، وما يعتور حياة المسلمين من مشكلات وما يصادفونه من معضلات تحتاج إلى التوجيه والإرشاد في طريقة حلها والخروج من مآزقها.

٣. أن يكون قوي الصلة بربه، وقدوة لغيره، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، قادراً على الجهر بكلمة الحق.

٤. أن يقصد بما يقدمه من أعمال وجه الله والدار الآخرة، وأن يبتعد عن الرياء والمجاملة في الحق، وأن يكون زاهداً في مدح الناس وثنائهم.

٥. أن يكون دائم الصلة بالأصلين الأساسيين والينبوعين الصافيين: كتاب الله، وسنة رسوله (ﷺ) دراسة

وتأملا واستنباطاً وعملاً، يستمد من نورهما، ويقف عند حدودهما.

٦. أن يكون دقيق الفهم، واسع الاطلاع، محيطاً بالبيئة التي يعيش فيها إحاطة تامة، بأحوالها وظروفها، والتيارات والتحديات التي تتعرض لها.

٧. أن يدرس التاريخ الإسلامي والإنساني، وأن يكون ملماً بقسط كبير من علوم الكون والحياة.

٨. أن يكون له ثروة طائلة من النصوص واللغة، وأن يكون على علم ببعض اللغات غير العربية، ليتمكن من الاطلاع على ما يكتبه الأصدقاء والأعداء عن الإسلام وإفهام وإقناع من يتكلم بغير العربية من المسلمين وغير المسلمين.

٩. أن يكون على مستوى المسؤولية والكفاية العلمية حتى يستطيع أن يعالج ما يعرض له بحجة قوية وأسلوب مقنع.

١٠. أن يكون ذا خلق كريم وسلوك مستقيم، ليكون محبوباً من قومه، حتى يؤمنوا عن اقتناع بما يقول ويستجيبوا لما يرشدهم إليه.

١١. أن يكون حليماً صبوراً، حريصاً على إفادة أهل حيه وتنوير بصائرهم.

١٢. أن يزهد فيما عند الناس، ويقنع بما أعطاه الله حتى يكون عزيزاً بينهم، أهلاً لاحترامهم ومودتهم، بعيداً عن التعرض لإهانتهم.

١٣. أن يكون حسن التلاوة لكتاب الله، عالماً بأحكام تجويده.

١٤. أن يكون سديد الرأي، ويتمتع بطلاقة اللسان وحسن المظهر، ويكون ذا زي يتسم بالوقار.

١٥. أن يتبع الأسلوب المقنع الحكيم في دعوته إلى الله، مع ضرورة إبراز خصائص هذا الدين: من الشمول والتوازن، والعمق، والإيجابية.

١٦. أن يكون وثيق الصلة بجمهور المسجد، ويشاركهم في مناسباتهم، ويعايشهم مشكلاتهم، محاولاً إيجاد الحلول لها؛ فتجتمع حوله القلوب، وتنتبه له الأسماع.

١٧. الفراسة والقدرة على الاستنباط؛ حتى يستطيع استخراج الدروس والعبر من الأحداث، ويرصد أمراض المجتمع، ويقدم الحلول لها.

موضوعات مقترحة للخطبة

١ . *موضوعات ذات معان كلية مغيبة عن حياة المسلمين وبعيدة عن سلوكهم*، مثل: الحاكمية، نصرة المسلمين شمولية الإسلام، وأنسب طريقة لعرض تلك الموضوعات هي طريقة المواقف والقصص.

٢ . *موضوعات تبرز الصراع الدائم بين الحق والباطل* مثل: قصص الأنبياء ومواقفهم مع المكذبين من أقوامهم، ولا بد من التركيز على مصير أهل الحق، ومصير أهل الباطل وحث رواد المسجد على أن يكونوا مع الحق حيث كان.

٣ . *موضوعات توضح السنن الكونية، مثل:*

أ- *سنة التغيير:* ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾(الرعد: ١١).

ب- *سنة النصر:* ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ (محمد: ٧).

ت- *سنة التدافع:* ﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (البقرة:٢٥١).

ث- *سنة التداول:* ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (آل عمران: ١٤٠)

ج- *سنة ارتباط المصيبة بالذنب:* ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ (الشورى: ٣٠).

٤ . ***موضوعات إيمانية! توضح أركان الإيمان! وعوامل زيادته! وآثاره! وصفات المؤمنين! وصفات الكافرين والمنافقين***، مثل: (التفكر في خلق الله – ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن – الخشوع في الصلاة – قيام الليل –

مجالسة الصالحين – تحرير الإيمان للإنسان من الخوف والخرافات والأوهام، الثبات في الشدائد).

٥. *موضوعات السنة النبوية:* من شرح أحاديث الرسول (ﷺ) ، وتناول سيرته العطرة في المواقف المختلفة من حياته (ﷺ)، حيث إنه هو القائد، والمربي، والزاهد والعابد، وهو السياسي، وفوق كل ذلك على خلق عظيم.

٦. *موضوعات تتناول حياة صحابة رسول الله* (ﷺ): من حيث أخلاقهم، وعبادتهم، وأحوالهم واهتماماتهم وجوانب شخصياتهم، ومواطن القدوة فيهم، وينبغي للخطيب أن يربط مواقف هؤلاء الصحابة بواقع حياتنا المعاصرة؛ حتى يمكنه أن يؤثر في مستمعيه.

٧. *موضوعات تستعرض التاريخ،* وتبرزالعصور الزاهية للأمة الإسلامية، وتتبع مسار الأمم وحركات الإصلاح مع استخلاص عوامل النهوض والازدهار، وترسيخها والاستفادة منها، وتوضيح عوامل الهبوط والفشل

والانكسار، وربط كل ذلك بالواقع المعيش.

٨. *موضوعات ترتبط بالجانب الخلقي في حياة الفرد والمجتمع المسلم*، مثل: (الصدق – الصبر – الاستقامة – الحلم – الأمانة – الشجاعة – صلة الرحم – مراعاة حق الجار – بر الوالدين – إغاثة الملهوف – التزاور – الغيبة – سوء الظن – شهادة الزور – الغش – الخيانة... إلخ)، مع ضرورة بيان كيفية التخلق بالخلق الحسن، وترك الخلق القبيح.

٩. *موضوعات ترتبط بالبيت والمجتمع المسلم*، مثل: الحث على تيسير أسباب الزواج، وحقوق الزوج وواجباته، وحقوق الزوجة وواجباتها، وتربية الأولاد وخصائص المجتمع المسلم، والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع المسلم.

١٠. *موضوعات تتعلق بالأحداث والقضايا المثارة على الساحة الإسلامية*، مثل: القضية الفلسطينية، والبطالة والغلاء، وانتشار الجرائم والحوادث والكوارث.

هذا بالإضافة إلى الموضوعات التي تتناول القيم المتعددة ومنها: العدل، والحرية، والتعاون، والتآخي، والتكافل والإيجابية، والإتقان، وإعلاء قيمة العمل، والنظافة والنظام...إلخ.

خطوات إعداد الخطبة

١. *اختيار الموضوع*، ويراعى أن يكون الموضوع متعلقاً بالمناسبات الإسلامية والأحداث الساخنة التي تقع في بؤرة اهتمام الناس.

٢. *تجهيز مادة الخطبة*، وذلك باختيار الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بالموضوع، والاطلاع على تفسيرها، وتجميع المواقف المناسبة للموضوع من السيرة النبوية وحياة الصحابة، وكذلك الآراء الفقهية، والأمثال والحكم، والأشعار.

٣. *ترتيب المعلومات*. بتحديد عناصر الخطبة، مع مراعاة ترابطها وتسلسلها تسلسلاً منطقياً، واختيار البداية المؤثرة التي تثير الانتباه، سواء كانت تلك البداية خبراً صحفياً أوتساؤلاً أو قصة، أو موقفاً حياتياً كما ينبغي للخطيب أن يحسن التصرف في خاتمة الخطبة، بحيث تكون مؤثرة وملخصة لموضوع الخطبة، ومبيّنة للواجبات العملية المستخلصة من موضوع الخطبة.

٤. *الحفظ والتدرب على إلقاء الخطبة*، حيث يقوم الخطيب بحفظ ترتيب العناصر والنصوص المرتبطة بها ويقوم بمراجعتها، ثم يقوم بإلقاء الخطبة بينه وبين نفسه، أو على أهل بيته قبل اعتلاء المنبر؛ ليكون ذلك تثبيتاً لخطبته وحفظاً لمادتها.

إرشادات للخطيب

١. لا تؤخر إعداد الخطبة للحظات الأخيرة؛ لأن الإعداد المبكر يضمن لك دقة الإعداد، وجودة الحفظ وتوارد الخواطر.

٢. إذا خشيت نسيان عناصر الخطبة، فقم بكتابتها في ورقة، لترجع إليها عند الحاجة.

٣. استخدم مقدمة مشوقة ومثيرة للانتباه.

٤. نوِّع في نبرات صوتك، وتعبيرات وجهك بما يناسب الكلام؛ ليكون أكثر تأثيراً.

٥. استخدم الإشارات الدالة، وقم بتوزيع النظرات على الجمهور في مختلف أنحاء المسجد.

٦. قم بسرد عناصر الخطبة قبل الشروع في التفاصيل لأن ذلك يؤدي إلى إيقاظ الذهن، وجذب الانتباه.

٧. تفقد أحوال جمهور المسجد بعد الصلاة، واسأل عمن غاب منهم.

مسؤوليات وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية

إن دور وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية مهم وكبير؛ لأنها من أولى واجباتها رعاية المساجد، وإنشاؤها وصيانتها، وتهيئة الأئمة والدعاة والخطباء والوعاظ الذين يبلغون دعوة الله من خلال المنابر والدروس والحلقات في المحاضرات والندوات التي تعقد في المساجد، ويكون فيها توجيه جماهير المسلمين لفهم الإسلام الفهم الصحيح المستقى من الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة ودعوتهم للتمسك بآداب الإسلام وأخلاقه، وتطبيق أحكامه في واقع الأسرة والمجتمع والدولة، وذلك بتبصير المسلمين بأمور دينهم، وما يجب عليهم كأفراد نحو إخوانهم المسلمين في كل مكان، وإنشاء العلاقات الاجتماعية، والتآخي في الإسلام، وبتقوية أواصر المحبة بين القلوب، وصلة الرحم، والجوار، والتعاون على البر والتقوى، وبذل الخير لكل الناس على مختلف مستوياتهم وجميع شرائحهم.

كما أن على وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية أن تعنى باختيار الخطيب المفوه، والقارئ المجود، والفقيه المتمكن، والداعية الحكيم؛ لتكون الثمرة أمة صالحة تتربى على منهج القرآن الكريم، وسنة الرسول العظيم (ﷺ) وتنتصب للدعوة إلى الله على هدى وبصيرة ونور وعلم وعمل وتقوى؛ فيسُود الخير، ويكثر الصالحون، ويشرق نور الإسلام على الجميع.

وعليها أن تعمل على منح الإمام حصانة تكفل له استقلاله الفكري، ورأيه الحر في طرح القضايا التي تهم المؤمنين، وأن تعمل على تهيئة المناخ المناسب لرواد المساجد والوعاظ؛ ليمارسوا دورهم في إبلاغ دعوة الله للناس جميعاً، وتوجيه جماهير الأمة، وعلى الأخص شبابها، إلى كل ما يصلح أمورهم، ويقودهم إلى طرق الخير والفلاح والحق والنجاح.

لذا لا بد من توافر الحماية للمسجد من أي متسلط يصرفه عن غايته ورسالته، فإن المساجد لله وحده﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾(الجن:١٨)، ولا يصح

البتة أن يتولى أمرها إلا من هم أهل لها كالعلماء الأتقياء والفقهاء والحكماء، والدعاة الثقات، والمرشدين الهداة وبهذا وحده يكون للمسجد دوره الذي يماثل دور المسجد في العهد النبوي، ويقوم بمهامه على أحسن وجه.

ومن أبرز واجبات وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية أيضاً مايلي:

١. إنشاء معاهد متخصصة في تخريج الأئمة والدعاة وفق مناهج يضعها الخبراء من الأساتذة، وكبار الدعاة.

٢. إعداد البحوث الواسعة، والدراسات التوجيهية المتنوعة في بيان واجبات الإمام، وإنشاء مجلة متخصصة لمساعدة الأئمة في مهمتهم، ومدهم بالبحوث التي تتصل بأعمالهم.

٣. عقد الدورات التدريبية الإقليمية للاستماع من الأئمة إلى ما يصادفهم من مشكلات، ومعاونتهم على حلها، وتزويدهم دائماً بما يجدد ثقافتهم، وينشط معلوماتهم.

٤. تكوين هيئة عليا للإشراف على الأئمة؛ لمعاونتهم في أداء مهمتهم على الوجه المطلوب.

٥. إحاطة الأئمة والدعاة والخطباء علماً بأحدث الوسائل في خدمة الدعوة، وتبليغ الكلمة بأحسن الوسائل.

٦. العناية بوضع مناهج إسلامية للدعوة تتلاءم مع واقع الحركة الإسلامية لكل منطقة، ومراجعتها بين الحين والآخر، لإضافة مزيد من الخبرات الميدانية التي تكونت للدعاة من خلال ممارستهم ميدانياً وعملياً.

٧. التنسيق بين كليات الدعوة في الوطن الإسلامي ليكون لكل منها عناية خاصة بمساحة جغرافية معينة.

٨. ضرورةالتنسيق بين المسجد، والوسائل الإعلامية والمؤسسات التربوية؛ حتى تخدم جميعها عقيدة المسلم وتصحح سلوكه حسب تعاليم الشريعة الإسلامية الغراء.

٩. التوسع في إنشاء المساجد متعددة الخدمات، بحيث توفر لروادها إشرافاً ثقافياً واجتماعياً وتربوياً.

١٠. تنويع وسائل الدعوة بالكلمة المكتوبة والمسموعة وغيرها.

١١. العمل على أن ينهض المسجد برسالته في جميع الأماكن التي توجد فيها تجمعات إسلامية؛ حيث يصبح فيه المسلمون، كالمدارس، والجامعات، والمصانع، والأندية والثكنات، والمعسكرات، وغيرها.

١٢. العمل على أن يلقى الشباب في المسجد عناية خاصة، بتوجيههم بالأسلوب الذي يتفق وعمر الشباب من ناحية، وروح العصر من ناحية ثانية.

١٣. العناية بالمرأة حتى تنال نصيبها من الثقافة الإسلامية وأحكام دينها.

١٤. عقد اجتماعات دورية لأئمة المساجد في كل منطقة لتبادل الخبرات، والتجارب، ودراسة المشاكل التي تعترض مهمة المسجد، ووضع الحلول المناسبة لعلاجها بما يتفق مع صالح المسلمين ضمن الإطار الإسلامي الصحيح.

١٥. إحياء الرسالة التعليمية للمساجد الإسلامية العريقة، كجامع الزيتونة، وجامع القرويين، والجامع الأزهر، وضرورة استمرار وظيفة تلك المساجد التعليمية

بما يجدد ماضيها التاريخي الذي أدى دوراً مهماً في الحياة الإسلامية.

١٦. أهمية إعداد الأئمة ومساعديهم؛ حيث يتوقف الجزء الأهم في رسالة المسجد على كفاءتهم.

١٧. ضرورة العناية بالمسجد من ناحية بنائه، وسائر متطلباته، ومطابقة وظائفه، وتخطيطه بما يخدم الهدف الأساسي من وجوده، وتطهيره من كل ما يخالف شرع الله (عَزَّ وَجَلَّ).

١٨. استنفار المسلمين لاستنقاذ المقدسات الإسلامية وعلى الأخص المسجد الأقصى، والمسجد الإبراهيمي والدعوة إلى تحريرهما.

«والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.»

السيرة الذاتية

المستشار عبد الله العقيل

الأسم:

عبدالله بن عقيل بن سليمان العقيل، من بلدة (حرمة) بمنطقة سدير بنجد.

تاريخ الميلاد:

يوم الاثنين ١٣٤٧/٩/١٥هـ ، في مدينة الزبير.

الحالة الاجتماعية:

متزوج، وله من الأولاد أحد عشر ولداً (خمسة من البنين وست من البنات).

المؤهل العلمي:

الشهادة العالية من كلية الشريعة بجامعة الأزهر عام ١٩٥٤م، مع الدراسات القانونية بمعهد الدراسات العليا بمصر.

الخبرات السابقة:

التدريس، والإدارة، والوعظ، والصحافة، والاستشارات.

الوظائف السابقة:

* رئيس قسم التنفيذ برئاسة المحاكم.
* مساعد مدير إدارة التنفيذ بوزارة العدل.
* المعاون الإداري للسجل العقاري بوزارة العدل.
* مدير إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
* مستشار الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
* الأمين العام المساعد لشؤون المساجد برابطة العالم الإسلامي.

عضوية اللجان:

- عضو لجنة شؤون الموظفين برئاسة المحاكم ١٩٦٠/٤/١م.

- عضو لجنة التأديب برئاسة المحاكم ١٩٦٠م.
- عضو لجنة التخطيط بوزارة الأوقاف ١٩٦٥/٦/١٦م.
- عضو لجنة شؤون الموظفين بوزارة الأوقاف ١٩٦٥/٩/١١م.
- عضو اللجنة الدائمة للمعونات الخارجية ١٩٦٥م.
- عضو اللجنة العامة للموسوعة الفقهية ١٩٦٧/١/١م.
- عضو لجنة الإشراف على مجلة الوزارة ١٩٧٤م.
- عضو اللجنة العليا للدعوة والإرشاد ١٩٧٩م.

المؤتمرات العالمية:

- المؤتمر الإسلامي العالمي في باندونج بأندونيسيا ١٩٦٥م.
- مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا ١٩٦٨م.
- مؤتمر الاتحاد الإسلامي العالمي في ألمانيا ١٩٧١م.
- المؤتمر العام للمناهج الدراسية بالكويت ١٩٧٢م.
- مؤتمر وزارء الأوقاف بالبلاد العربية بالكويت ١٩٧٣م.
- المؤتمر العام للجماعة الإسلامية بالهند ١٩٧٤م.
- مؤتمر الاتحاد الإسلامي العالمي في تركيا ١٩٧٥م.
- مؤتمر رسالة المسجد بمكة المكرمة ١٩٧٥م.
- مؤتمر مكافحة الجريمة في الرياض ١٩٧٦م.
- الندوة العالميةللشباب الإسلامي في الرياض ١٩٧٦م.
- مؤتمر أسبوع الفقه الإسلامي في الرياض ١٩٧٦م.
- الندوة العالمية للقدس ١٩٧٦م. في الأردن- عمان.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض ١٩٧٩م.
- مؤتمر الجامعة المحمدية بأندونيسيا ١٩٧٩م.
- أسبوع الإمام محمد بن عبد الوهاب بالرياض ١٩٨٠م.
- الاحتفال المئوي لجامعة ديوبند بالهند١٩٨١م.

- المؤتمر العالمي للطب الإسلامي في الكويت ١٩٨١م.
- المؤتمر الإسلامي العالمي في اليابان ١٩٨٢م.
- مؤتمر رابطة الشباب العربي المسلم بأمريكا ١٩٨٢م.
- مؤتمر الدعوة وتوجيه الدعاة بالمدينة المنورة ١٩٨٣م.
- المؤتمرالإسلامي العالمي لأزمة الخليج بمكة المكرمة١٩٩١م.
- مؤتمرات المجلس التأسيسي والمجلس العالمي للمساجد بالرابطة، في دوراتها المختلفة من ١٩٧٥م إلى ١٩٩٥م.

عضوية المجالس:

- عضو المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- عضو المجلس الأعلى الاستشاري للإتحاد الإسلامي العالمي بأوروبا.
- عضو المجلس الأعلى للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض.
- عضو المجلس التأسيسي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت.
- نائب رئيس هيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية بمكة المكرمة.

المشـاركات:

- المشاركة في أكثر من سبعين مؤتمراً رسمياً وشعبياً، وندوات ومحاضرات وأحاديث إذاعية وتلفزيونية، في الداخل والخارج.
- إسهامات في الكثير من المجلات والصحف المحلية والعربية والإسلامية من خلال المقالات والحوارات والأحاديث الصحفية، وثمة بحوث وكتب قيد الإعداد للنشر.
- زيارات لمعظم أنحاء العالم في القارات الخمس، وتفقد للمعاهد والمدارس والجمعيات والمؤسسات والهيئات والمساجد ومراكز تحفيظ

القرآن الكريم، من سنة ١٩٦٠م إلى نهاية ١٩٩٥م.

المؤلفـــات:

١ _ من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، الطبعة الثامنة (جزءان) دار القلم، بيروت.

٢ _ رسالة المسجد، مركز الإعلام العربي، القاهرة، دار المأمون عمان.

٣ _ صفحات من بطولات الإخوان في فلسطين، مركز الإعلام العربي، القاهرة.دار المأمون.عمّان.

٤ _ كلمات مرتجلات عن الإمام الشهيد حسن البنا، دار المأمون، عمّان.

٥ _ أدب الحوار، مركز الإعلام العربي، القاهرة، دار المأمون عمان.

٦ _ منهج الإسلام في الدعوة إلى الله.مركز الإعلام العربي، القاهرة، دار المأمون، عمّان.

٧ _ منهج القرآن في تربية الأمة، مركز الإعلام العربي، القاهرة.دار المأمون، عمّان.

٨-الإعلام وهوية الأمة، دار المأمون، عمّان.

٩- الطريق إلى وحدة إسلامية، دار المأمون، عمّان.

١٠- الداعية يوسف العظم.. فارس الكلمة وشاعر الأقصى، دار المأمون، عمّان.

١١- واقع الأمة وواجبات المسلمين، دار المأمون، عمّان.

١٢- المجاهدان محمد عبد الرحمن خليفة وكامل إسماعيل الشريف، دار المأمون، عمّان.

١٣- علماء أعلام عرفتهم « المملكة العربية السعودية»، دار المأمون عمّان.

١٤- من أعلام الدعوة الإسلامية في سوريا . دار المأمون عمان.

١٥- من أعلام الدعوة الإسلامية في العراق . دار المأمون عمان.

المحتويات